□ د (الدال)

النطق بالدال: الدال صوت شديد مجهور (يتذبذب معه الوتران الصوتيان) ينحبس معه النَّفَس عند مخرجه، ومخرجه بين طرف اللسان وأصول الثنايا العُلْيا. فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سُمع صوت انفجاريٌّ هو المسمّى بالدال (الأصوات اللغوية/ ٤٩).

(صرف) **إبدال الدال**: تُبْدَل الدالُ وجوبًا من تاء الافتعال الذي فاؤه دالٌ أو ذالٌ أو زاي؛ تقول في اِفْتَعَل من (دان): اِدْدَانَ ثُمَّ تُدْغَمُ. ومِنْ (زَجَر): اِزْدَجَر، ومن ذَكَرَ اِذْدَكَر، ثم تبدل الذال دالاً وتُدغم كقوله تعالى: ﴿فهل من مُدَّكِر﴾ (التوضيح ٢/ ٤١٨، ٤١٩).

□ دَامَ

دام فعل يأتي تامًّا بمعنى استمرَّ. ويأتي ناقصًا فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ الدائرة

(عروض) دوائر العروض خمس قَصَد بها الخليل حصر بحور الشعر، وأشار بها إلى أنَّ لأوزان الشعر العربي نِسَبًا ترجع إليها وأُصولاً تضمها. وكل منها تضم مجموعة من البحور المستعملة والمهملة.

والدوائر خمس، إليك صورها وما يخرج من كل منها. وقد مثلنا في التصوير بـ (نعم) للوتد المجموع، و(ليس) للوتد المفروق، و(لا) للسبب الخفيف، و(بك) للسبب الثقيل، واكتفينا بكتابة وزن شطر واحد:

١ـ دائرة المختلف

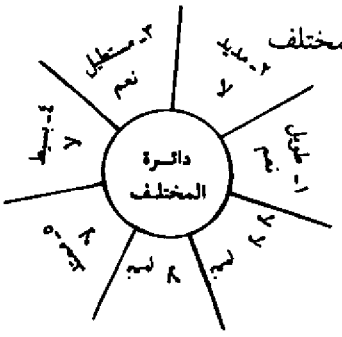

وتخرج منها ثلاثة أبحر مستعملة. الطويل والمديد والبسيط. وبحران مهملان:

المستـطيل (مفـاعيلن فعـولن) أربع مرات.
والممتدّ (فاعلن فاعلاتن) أربع مرات.

٢ـ دائرة المُؤتَلِف، ويخرج منها الكامل والوافر وبحر مهمل.

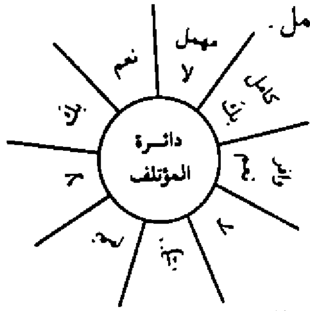

٣ـ دائرة المجْتَلَب، ويخرج منها الهزج والرجز والرمل.

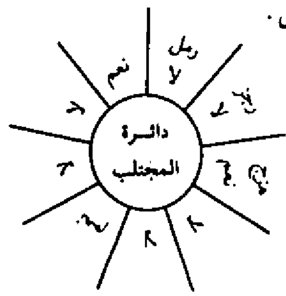

٤ـ دائرة المُشْتَبِه، ويخرج منها المنسرح والخفيف والمضـارع والمقتضب والمجتث والسريع، وثلاثة بحور مهملة.

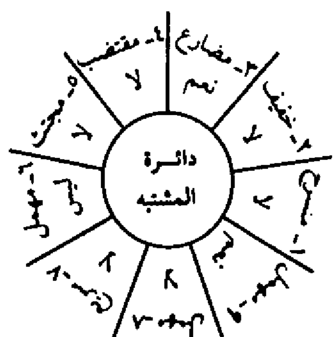

٥ـ دائرة المتفِق، ويخرج منها المتقارب والمتدارك

□ الدَّخِيل

(علم القافية) ر: القافية ـ ١١.

□ الدَّخِيل

(علم اللغـة) الـدخيل من الألفاظ في العـربية هو ما دخـل العـربية من مفـردات أجنبية، سواء ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسـلامهم ومـا استعمله مَنْ جاء بعدهم من المولّدين. فما استعمله المحتج بعـربيتهم من ذلـك يسمّى المُعَـرَّب (ر: التعـريب) ومـا استعمله المـولّـدون يسمّى الأعجميّ المولد (علي وافي ـ فقه اللغة/ ١٩٦).

□ دَرَى

درى فعل يراد به اليقين بمعنى عَلِمَ (ر: ظنّ وأخواتها).

□ الدعاء

الدعاء طلب الأدنى من الأعلى أن يفعل أو يترك. وطرقه طرق الأمر والنهي، وهي: افعل، ولتفعل، ولا تفعل.

□ دلالة الألفاظ

علم دلالـة الألفـاظ علم سمّي بهـذه التسمية في العصـر الحـديث، وهـو العلم

الـذي تعرف به قوانين تطوّر معاني الألفاظ وأسباب تبدّلها.

وهـو علم مهم، فإن كثيرًا من قضـايا الحياة تتـوقف على فهم النصـوص فهمًـا صحيحًـا دقيقًـا، ولذلك عنى علماء أصول الفقـه بكثير من مسـائـل الألفاظ ودلالاتها. وكـذلـك فإن الاطـلاع على مباحث (دلالة الألفـاظ) يعين على تذوّق النصـوص تذوّقًا سليمًا، وعلى معرفة مواقع الألفاظ، ومعرفة مواطن الجمـال، ومـواضـع الـدقة، وبراعة القول فيها، وتنمية الملكة اللسانية.

ملاحـظات حول معـاني الألفـاظ: إن المعنى الحقيقي للّفظ يتبين عنـدمـا يؤخـذ اللفظ حيًّا في النّصّ، لا منفردًا. وينبغي أن تدرس معاني الألفاظ دراسة تاريخية تطوّريّة، فتدرس معاني اللفظ على تعاقب العصور. ثم إن هذا العلم ينـظر إلى المفردات نظرة شاملة ليتبيّن خصائص اللغة المعيّنة ويستنتج ويحدد اتجاهات الشعب المتحدث بها.

معنى اللفظ: هو الصـورة الذهنية التي يثيرهـا الكلام في ذهن السامع. وهو صورة متكونة في ذهنه ومنتزعة من تجاربه ومجردة من مجموع الأمثلة والحقائق الخارجية التي صادفها في حياته، حسية كانت أو معنوية. فالدلالة هي إثارة المعنى في الذهن. وبين اللفظ والمعنى في كل لغة آثار متبادلة وتداعٍ مستمر. و(دلالة الألفاظ) إنما تبحث في هذه الصلة بين المعنى واللفظ. ومـوضوع بحث الدلالة هو (ألفاظ المعاني) وهي التي تدل على المعنى بذاتهـا، أي ما عدا الحـروف والأدوات، كعلى، وكان، وليس.

والعنـاصـر التي تجتمـع لتحـدد معنى اللفظ هي ثلاثـة: ١ـ الأصـل الاشتقـاقي ٢ـ البنية الصرفية (الصيغة) ر: البنية ٣ـ حياة الكلمـة أو التـاريخ الذي تقلبت فيه فحدّد استعمـالاتهـا الكثيرة ووجوه معانيها. وسياق الكلام هو الذي يحدد المعنى المراد.

وفي اللغـة العـربية انقسمت الأصوات إلى قسمين: الأول: الحروف الصامتة وهي لتنويع أصول المعاني، وحروف المد الطويلة والقصيرة (الحـركـات) مضـافًـا إليها حروف الـزيادة (سـألتمونيها) لتنويع المعنى الواحد على حسب أحـوالـه ومـلابسـاتـه للفـاعـل والمفعول والصفة والماضي والمستقبل إلخ.

حياة الألفاظ: إن الكلمة شبيهة بالكائن الحي، فلها مولد وحياة وموت. وقد يُجهل تاريخ مولدها، وقد يعلم ككثير من الألفاظ الإسـلامية كالصـلاة والجهاد والتقوى. وقد يكون ذلك نقلاً إلى معنى جديد، كالإذاعة والهاتف والسيارة. ثم قد يبقى المعنى الأول فتتعدد معاني الكلمة.

وللتبـدل العفوي لمعنى الكلمة أسباب من نوعين: **الأول:** من داخـل اللغة نفسها كالتبـدل الناشئ من كثرة استعمال لفظ في موضع معين بجوار ألفاظ معينة. ومثال ذلك (امتـازَ) فإن أصـل معنـاهـا (انفصَل) كقوله تعالى: ﴿**وامتازوا اليومَ أيها المجرمون**﴾ وإذا

كانت تستعمل كثيرًا في موطن انفصال الشيء عن غيره لخاصة فيه فقد لحقها مع الزمن معنى آخر أضيف إلى الانفصال، وهو التميّز بالفضل والرجحان. وهو معنى وإن لم يكن في أصل اللغة لكنه لا ينافيه.

النوع الثاني: أسباب اجتماعية ونفسية. فإن التطور الاجتماعي بسبب ما يؤدي إليه من تبدل الأشياء التي يراها الإنسان أو يستعملها، وتبدُّل المفاهيم، كل ذلك يؤدي إلى تطور لغوي، فتموت ألفاظ وتحيا أُخرى، وتتبدل معاني بعض الألفاظ بأن ينقل لفظ قديم إلى معنى جديد. وكل دين أو مذهب جديد أو صناعة جديدة يقترن غالبًا بظهور مفردات لغوية جديدة في صياغتها أو في معناها على الأقل، كما في الألفاظ الإسلامية.

والأسباب النفسية كالحياء والاشمئزاز والتشاؤم والتفاؤل تدعو إلى تجنب كثير من الألفاظ والعدول عنها إلى غيرها من الألفاظ التي يكنىٰ بها عن الأشياء التي يُستحيا من ذكرها أو يُخاف أو يُتشاءَمُ من التلفّظ بأسمائها، وذلك كأسماء بعض أعضاء الإنسان وأفعاله وبعض الأمراض والعاهات. فمن ذلك استعمال (البصير) للأعمى، و(السليم) للملدوغ، و(المفازة) للصحراء. وتسمية (اليسار) و(اليسري) لليد الشمال والجهة الشمال.

ومن أسباب تبدل معاني الألفاظ تأثير اللغات الأجنبية، ففي العصر الحاضر استعملت (المدرسة) بمعنى المذهب و(الوسط) بمعنى البيئة و(التحليل) للشرح والتفسير. وكل ذلك حصل اتباعًا للّغات الأوروبية.

قوانين تبدل معاني الألفاظ: إن اللغة تسلك في تبدل معاني ألفاظها الطرق الآتية:

١- التعميم، كـ(الورْد. والورود) أصلهما في ورود الماء ثم استعملا لإتيان كل شيء. و(الرائد) الذي يتقدم قومه ليبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث ثم عُمِّم لكل من يطلب لقومٍ شيئًا. ومن ذلك (الغرض والهدف) فهما في الأصل لما يُنصَب للرُّماة ليصيبوه.

٢- التخصيص، كـ(الحج) أصله القصد مطلقًا، ثم خُصَّ بقصد المسجد الحرام. ومثله: الماشية، والقافلة، والسائمة، والوضع، والحمل، والسؤال، والدنيا، والآخرة.

٣- الانتقال بسبب المجاورة [كـ (الباب) بمعنى المصراع، وهو في الأصل للفتحة التي تدخل منها]، أو بسبب المشابهة كأذن الفنجان، ورِجْل السلم، ورأس الجدار.

ويحصل انتقال اللفظ من معنى إلى آخر بطرق أبرزها الاستعارة والمجاز المرسل (رهما)، ثم إذا كثر ذلك أصبح اللفظ حقيقة في المعنى الجديد.

والاتجاه الظاهر في تطور معاني الألفاظ يكون من المعاني المحسوسة إلى المعاني المجردة، كالعقل، والاقتباس، والإدراك،

والشرف، والفضل، والحِدّة (محمد المبارك، فقه اللغة، ص١٥٣-٢٢٣).

□ الدُّوبَيْت

(عروض) الدوبيت وزن فارسيّ مُعَرَّب. و(دو) بالفارسية معناها اثنان، فالدوبيت مركب من بيتين (ينتقل الشاعر بعدهما إلى قافية أخري) وقد يكون البيتان مصرَّعين، فيكون كأنه أربعة أبياتٍ من المشطور، وقد يَصَرَّع البيت الأول دون الثاني. وله أوزان كثيرة، ومثاله:

روحي لَكَ يا مُوَاصِلَ الليل فِدَا
يا مؤنسَ وَحْدتي إذَا الليل هَدَا
إنْ كان فِراقُنَا مع الصُّبْح بَدَا
لا أسفر بعد ذاك صبحٌ أبدًا

(أهدى سبيل/ ١٣١).

□ الديواني

الخط الديواني: ر: الخط ـ الخط الديواني.